

مجمع الأمثال

3812 - مَا جُعِلَ الْعَبْدُ كَرَبًّا .

قَالُوا : إن أول مَنْ قَالَ ذلك ربيعة بن جرادة الأسلميُّ وذلك أن القَعَقَاعَ بن مَعْبِد بن زُرَّارة بن عُدُس ابن زيد بن عبد الله بن دارم وخالده بن مالك بن ربيعة بن سلام بن جندل بن زهشَل تَنَافَرَا إلى أَكْثَمَ ابن صَيْفِي أَيُّهُمَا أَكْرَمُ وَجَعَلَا بينهما مائةً من الإبل لمن كان أَكْرَمَهُمَا فَقَالَ أَكْثَمُ بن صَيْفِي : .

سفيهان يُريدان الشر وطلب إليهما أن يرجعا عما جآله فأبَيَا فبعث معهما رجلاً إلى ربيعة بن جرادة وحَدَّسَ إليهما التي تَنَافَرَا عليهما مائة ومائة وَقَالَ انطلقا مع رسولي هذا فإنه قَتَلَ أَرْضاً عَالِماًهَا وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا فَأرسلها مثلاً فلما قَدِمَا على ربيعة وأخبراه بما جآله قَالَ ربيعة للقعقاع : ما عندك يا قعقاع ؟ قَالَ : أنا ابن مَعْبِد بن زُرَّارة وأمي مُعَاذَةُ بنت ضِرَارِ رَأْسَ من اعمامي عشرة ومِنْ أحوالي عشرة وهذه قَوْسُ عمي رَهْنَهَا عن العرب وَجَدَّي زُرَّارَةُ أَجَارُ ثَلَاثَةَ أَمْلَأكَ بَعْضَهُم من بَعْضٍ قَالُوا : وفي ذلك يقول الفرزدق .

مِنْذَ الَّذِي جَمَعَ الْمُلُوكَ وَبَيَدْنَهُمْ ... حَرَبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا
بِضِرَامٍ .

ثم قَالَ ربيعة لخالده بن مالك : ما عندك يا خالده ؟ قَالَ أنا ابن مالك قَالَ : لم تصنع شيئاً ثم ابن مَنْ ؟ قَالَ : ابن ربيعة قَالَ : لم تصنع شيئاً ثم ابن مَنْ ؟ قال : ابن سلام ؟ قَالَ : الآن فمن أمُّك ؟ قَالَ : فرعة قَالَ ابنة مَنْ ؟ قَالَ : ابنة مندوس قَالَ ربيعة للقعقاع : قد زَفَّزْتُكَ يا ابن الضينة فَقَالَ خالده : أَتجعل معبد بن زُرَّارة كمثل سلام بن جندل ؟ فَقَالَ ربيعة : ما جُعِلَ الْعَبْدُ كربةً فأرسلها مثلاً